Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي يشير فيها كل نص إلى النصوص الأخرى، وكل علامة إلى العلامات الأخرى. ومن هنا وجّه نقده لسوسير على أساس أنه وقع في اتجاه مركزية الكلمة، وأسس الحضور في الكلمة بوصفها نقطة إحالة أصلية. وإذا كان الفاعل الواقعي عند سوسير هو المتكلم، فإنه عند دريدا الكاتب[٤٠]. يقول دريدا: "إن نظرية النص التي أعمل عليها مع آخرين هي أيضاً إذا شئت ماديّة. لا أقصد بالماديّة حضوراً للمادّة، وإنما صموداً للنَّص أمام كل محاولة لاحتوائه، والاحتواء هو مثالي دائماً"[٤١]. وعلى ذلك فإن نقد مقولة (التمركز حول العقل) يُؤكد على نفي تعيين الوجود بوصفه حضوراً كما كان شائعاً في الميتافيزيقيا الغربية، وسعيٌ إلى تحطيم تلك المركزيّة المعينة وجودياً بوصفها حضوراً لا متناهياً. وبتحطيم المركز يتحوّل كل شيء إلى خطاب وتذوب الدلالة المركزية أو الأصلية المفترضة، وينفتح الخطاب على أفق المستقبل دونما ضوابط مسبقة، وتتحوّل قوّة الحضور، بفعل (الاختلاف) إلى غياب للدلالة المتعالية، وإلى تخصيب للدلالة المحتملة[٤٢].

ولعلّ هذا الفهم الذي يطرحه دريدا وبخاصة سعيه إلى تحرير النص والتعدّد اللانهائي للمعنى، بحيث يغدو النص حلقة من سلسلة متواصلة من الدّالات غير المقترنة بمرجع، وهو ما اصطلح عليه باسم (الدلالة المتعالية)، يدل على أن النص التفكيكي لا أصل له ولا نهاية[٤٣]. ومن هنا فقد نادى بالقراءة المحايثة أو الباطنة للنص، ليس من خلال الانحباس داخل النص الأدبي فحسب، وإنما من خلال الانتقال بين داخل النص وخارجه انتقالات موضعية، يتنقل السؤال فيها من (طبقة) معرفية إلى أخرى، ومن مَعْلم إلى مَعْلم، حتى يتصدّع الكلُّ، وهذه العملية هي ما دعاه بـ "التفكيك"[٤٤]. ويرى في هذا السياق أننا لا نستطيع أن نبقى داخل النص، ولكن هذا لا يعني أن علينا أن نمارس، بسذاجة، سوسيولوجية